

المملكة العربية السعودية

UNIVERSITY LIBRARIES



Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

عمادة شؤون المكتبات

NO.

الرقم :

مكتبة جامعة الملك سعود قسم النطولات /

الرقم: ١٤٨٧ - في ١٣١٩
العنوان: شرح رسالة الاستيعاب
المؤلف: المصباح الاستيعابي، إبراهيم بن محمد - ٩٤٥ هـ
تاريخ النسخ: القرن الثاني عشر الهجري تقديراً
اسم الناسخ: -
عدد الأوراق: ١٢٠
ملاحظات: -

Copyright © King Saud University

٨١٩٤

شرح رسالة الاستعارات ، للحصام الاسفرائيني ،

شع

ابراهيم بن محمد - ٥٩٤٥ هـ . كتبت في القرن الثاني

عشر الهجري تقديرًا .

١٣ ق ٢٣ س ٢١٥ ر ٥٥ خ ١٥ س ح م

نسخة حسنة ، ناقصة الآخر ، خطها نسخ معتاد

٦٤٨٧

الأعلام ٦٣: ١ الظاهرية (علوم اللغة العربية) : ٣٠٨

١- علم البيان ، البلاغة العربية - المؤلف

بد تاريخ النسب -

Copyright © King Saud University

٥١٤-٢/٢/١٩

٢٠١٢ / ٢ / ٢٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
مكتوبا في كتاب واحد
مفصلا في اقسام كثيرة
مختلجا في اقسام كثيرة
مختلجا في اقسام كثيرة

يقول العبد المفتقر الى الطاف ربه الخفيته عصام
الدين بن محمد حقه ما مغفرتة الجليلة ان احسن ما
يزاد به النعم الوفية ويدفع به البلية في البكرة والعشيرة
الحمد لو اهب العطية اي كل عطية او العطية المعهودة
التي نزلت فيها السورة في تناسب فقرنا الحمد والصلوة
استدتناسب ولا يخرج بذلك عن ان يكون على النعمة
الواصلة الى الشاكر لان كل ما وهب لنيتنا من العطايا
فهو يعمر مسكن البرايا والصلوة على خير البرية اي جميع
البرايا والبرية المعهودة التي عهدت بتفضيل النبي صلى
الله عليه وسلم عليها من الانبياء والجن والملك الكرام
اذ ما عداها خارج عن ان يكون له في سلك التفضيل
الانتظام وعلى له اي اتباعه اذ هو معنى الال فلا يلزم
على المصنف الاهمال بل فيه ايها حسن لا يخفى على ارباب
الكمال ولو قال على اله عليه لكان احسن سبكا واعلى
مزية عند اصحاب الرواية ذوى النفوس الزكية اي
المفليحة قال الله تعالى قد افلح من زكاهها وزكاه النفس
يستلزم زكاه الفصل بطريق الاولى اما بعد اما
هذه لمجرد التاكيد لا لتفصيل المجهول مع التاكيد والاولى
ايضا ما اثبتته الرضى وان كان المشهور هو الثانية
ومن قصر نظره على الثانية فقد صار عانيا لتكلف الانجاء
لها عانيا فان معاني الاستعارات اراد الاستعارة

مفتقره
الحمد
عهدت
انتظام
لما ان الرضى قد اصابه
ما يعجز عن ان يكون منزه
ايضا بالرواية لما ان الرضى قد اصابه
مفتقره قال الله تعالى قد افلح من زكاهها وزكاه النفس
يستلزم زكاه الفصل بطريق الاولى اما بعد اما
هذه لمجرد التاكيد لا لتفصيل المجهول مع التاكيد والاولى
ايضا ما اثبتته الرضى وان كان المشهور هو الثانية
ومن قصر نظره على الثانية فقد صار عانيا لتكلف الانجاء
لها عانيا فان معاني الاستعارات اراد الاستعارة

المصرحة والاستعارة بالكناية والاستعارة الخيلية
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
مكتوبا في كتاب واحد
مفصلا في اقسام كثيرة
مختلجا في اقسام كثيرة
مختلجا في اقسام كثيرة

واراد بقوله وما يتعلق بها اقسام تلك المعاني وقرايتها
كما تفصح عنه عبارته فيما بعد ولا يخفى ان المعاني للفظ الاستعارة
لا للاستعارات فلا وجه للمجموع وانه ليس للاستعارات
بالكناية اقسام وانه لم يتحقق الا قرينة الاستعارة بالكناية
فتأمل قد ذكرت في الكتب مفصلة عسير الضبط اراد بالكتب
ما يشمل ما عير عنه بالقرآن فيما بعد ايضا والاولى ان يقول
غير مضبوطة لراعي مضبوطة او مجملة سهلة الضبط
فليحل قوله مضبوطة على سهولة الضبط ليظهر التعادل
فأردت ذكرها مجملة مضبوطة على وجه نطقه كتب
امتقدمين اي على وجه دل عليه كتبهم دلالة صريحة على
ما يفيد التعبير عن الدلالة بالنطق ودل عليه زبني المتأ
الزبني على وزن علم الكلام وعلى وزن عنق جمع زبور بالفتح
معنى الكتاب والثاني انسب بالكتب لفظا ومعنى وان
كان الاول احر فنظمت فرايد عوايد جمع فريدة وهي
الدرية الثينة التي تحفظ في ظرف على حدة ولا تخلط باللال
لشرفها وازادتها الى العوايد من قبيل اضافة الصفة
الى الموصوف اي عوايد كالفرايد ولا يخفى حسن اضافة
الفرايد في هذا الكتاب الى العوايد ولو قال فرايد فوايد
لكان احسن لتحقيق معاني الاستعارات واقسامها
وقرايتها لانه ادرج الترشيع في القراين تغليا اولم
يلتفت اليه لان الاهتمام به دون الاهتمام بما ذكره و
جعل داخل في تحقيق اقسام الاستعارة لانه انما ذكر
لتحقيق معنى الاستعارة المرشحة يا باه ذكر القراين

فولاد علي بن الحسين
انما هو من جانب المفسرين
لما ان عاده المفسرين قد
بالعامة الدخيلة في
نود الى الامثلة وقد
خرين الى نوح خفا
حقائق الكتب
فولاد الثاني انفس
لفظا ومعنى وان كان
الاول انفس بالفتح
لا يبعد عن ان يكون
ولم يبعد عن ان يكون
ولم يبعد عن ان يكون
والاخرى انفس بالفتح
والاخرى انفس بالفتح
اولى خفي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
مكتوبا في كتاب واحد
مفصلا في اقسام كثيرة
مختلجا في اقسام كثيرة
مختلجا في اقسام كثيرة

[illegible]

فلا يصح ارادته ايضا وان كان اقرب من الاول فلعل السمع
الجنسي في عرف هذا الفن كماله يقابل المشتق لكن قولهم
العلم لا يستعار لنا فاته الجنسية لاقتضايه الشخصية
يدل على اسم الجنس عندهم ما يقابل الشخص والافالمشتق
ايضا ينافي في الجنسية ولا يخفى ان قوله اي اسما غير مشتق
يقاوم العلم الشخصي فكانه اد اد اي اسما كليا غير مشتق
وحينئذ يخرج عنه العلم المشتهر بصفة مع انه يستعار
الا ان يريد اسما كليا حقيقة او حكما وحينئذ يتناول العلم
الحامد المشتهر بصفة تعليلية فانه في حكم الكلي عندهم
ويخرج عنه الاعلام الشخصية الغير المشتهرة ولا يخفى انه
تكلف جدا سيما في مقام التفسير ومع ذلك يخرج عنه نحو
حالة علماء مع ان الاستعارة فيه اصلية ويدخل في مفهوم
التبعية فالاستعارة اصلية بصرف وجه اصلتها بعد
معرفة وجه تبعيةها والافتعية لجريانها في اللفظ
المذكور اي المشتق والحرف فانها بقيا بقوله والا بعد
جريانها في المصدر ان كان المستعار مشتقا واذ لا لانه
اذا اريد استعاره قتل لمفهوم ضرب لتبعية مفهوم
ضرب لمفهوم قتل في شدة التأثير يشبه الضرب بالقتل
ويستعار له القتل ويشق منه قتل فيستعار قتل
بتبعيته استعارة القتل وهكذا باقي المشتقات وغلل
القوم ذلك لما فيه خفاء ولا تنفي هذه الرسالة بتحقيقه
لكن نحن نبين للاما هو من مواهب الواهب قريب
الى الافهام فانه قريب المسلك غير بعيد المرام وهو

ان المشتقات موضوعة بوضعين وضع المادة والهيئة فاذا
كانت في استعارتها لا تتغير معانيها الهيئات فلا وجه لا
استعارة الهيئة فيها فالاستعارة فيها اما هي باعتبار موادها
فيستعار مصدرها يستعار موادها بتبعية استعارة المصدر
وكذا اذا استعير الفعل باعتبار الزمان كما يصير عن المستقبل
بالماضي تكون تبعية كتشبيه الضرب في المستقبل بالضرب
في الماضي في تحقيق الوقوع فيستعار له ضرب فالاستعارة
فيها استعارة الهيئة وليست بتبعية استعارة المصدر
بل اللفظ بهما مستعار بتبعية استعارة الجزء وان
اردت تحقيق تركناه لضيق المقام المضمنة باللام فقلبك
برسالتنا الفارسية المعهولة في تحقيق المجازات قال في حواشي
هذه الرسالة اعلم ان الاستعارة في الفعل اما تتصور بتبعية
المصدر ولا تجرى في النسبة الداخلة في مفهومه الاستعارة
تبع على قياس الحرف فان معناه نسبة مخصوصة تجرى
فيها الاستعارة تبعالا ان مطلق النسبة لم يشتهر بمعنى
يصلح ان يجعل وجه شبه في الاستعارة بخلاف متعلقات
معاني الحروف فانها انواع مخصوصة لها احوال مشهورة
ثم ان الاستعارة في الفعل على قسمين احدهما ان يشبه
الضرب الشديد مثلا بالقتل ويستعار له اسمه ثم
يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا والثاني
ان يشبه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضي
مثلا في تحقيق الوقوع فيستعمل فيه ضرب فيكون
المعنى المصدر اعني الضرب موجودا في كل واحد

من المشبه والمشبّه به لكنه قيد في كل منهما بقيد مغاير
لقيد الاخر فيصح التشبيه لذلك كما افاد المحقق الشريف
لكن ذكر العلامة المحقق عضد الملة والدين في الفوائد
الفيائية ان الفعل يدل على النسبة ويستدعي حدا
ورمانا في الاكثر والاستعارة متصورة في كل واحد من
الثلاثة في النسبة كهزم الامير الجند وفي الزمان كنادي
اصحاب الجنة وفي الحدث فبشرهم بعذاب اليم هذا
كلامه تأمل فان فيه اشارة الى ان النسبة الجارية فيها
الاستعارة نوع من النسبة دون النسبة في التعبير
عن المستقبل بلفظ الماضي فافهم امر بالتأمل لفهم
القول بالاستعارة بالنسبة في هزم الامير الجند دون
نادي اصحاب الجنة فانه كما يصح تشبيه نسبة الهزم
الى الامير بنسبة الهزم الى الجنة والاستعارة يمكن
تشبيه نسبة النداء في الزمان المستقبل بنسبة النداء
في الزمان الماضي والاستعارة فكون الاستعارة في احري
الصورتين للنسبة دون الاخرى تفرقة من غير فارق
ولم يلتفت الى ما هو اهم من ذلك من ان الحق من القولين
ايهما ونحن نقول الحق ما ذكره الشريف المحقق لكن لا
لما ذكره اما الاول فلان الفعل موضوع للنسبة الى الفاعل
مجازيا كان او حقيقيا وليس في هزم الامير الجند مجاز
لغوى واما الثاني فلان لنسبة الفعل انواعا نسبة الى
الفاعل وهي نسبة مخصوصة كما ان الابدان نسبة
مخصوصة ونسبة الى المفعول ونسبة الى المكان والى

غير ذلك وكل منها نوع مخصوص له لو ازم مخصوصه يصح
 ان يشبه بها باعتبارها لكن هذه المناقشة مع العلامة
 ليست الا في امثال وهو قوله عزم الامير الجند للاستعارة
 في النسبة اما الوقع النظر عنه فالحق مع العلامة لان الفعل
 قد يوضع للنسبة الانشائية نحو ضرب وهي مشتهرة به
 بصفات تصلح لان يشبه بها كالوجوب وقد يوضع للنسبة
 الاخبارية وهي مشتهرة بالمطابقة واللامطابقة ويستعار
 الفعل من احدهما للآخرى كاستعارة رجحة الله لارجه
 واستعارة قوله فليتبو مقعده من النار للنسبة
 من كذب علي متهددا فليتبو مقعده من النار للنسبة
 الاستقبالية الخبرية فانه يعني يتبو مقعده من النار
 صرح به في شروح الحديث وفي منطق معنى الحرف ان كان حرفا
 ولما كان متعلق معنى الحرف ظاهرا فيها هو معنى فيه
 ملحوظ بتبعيته حتى توهم صاحب التلخيص انه في الام
 التعليل مجرورة فشره تحقيق الحق ورد الخط المطلق فقال
 والمراد متعلق معنى الحروف ما يعتبر به عنه من المعاني
 المطلقة كالابتداء ونحوه من الانتها والتقليل والموضوع
 له الحرف هذه المعاني المطلقة عند الجمهور لكن الواضع
 شرط استعماله في جزئ مخصوص من جزئياته حتى لو لم
 كون الحروف مجازات لاحقايق لها وبعض من وفق لتحقيقه
 جعل الموضوع له الجزئيات الخصوصية وجعل تلك المطلقات
 تعبيرات للجزئيات احضرت بها عند الوضع لها ولو كانت
 الحق التحقيق بالاعتبار اختاره المص في عملها معتبرا

بها لمعنى الحرف ولم يجعلها معاني الحروف وتحقيق الاستعارة
 في الحروف ان معانيها العدم استقلالها لا يمكن ان يشبه
 به هو المحكوم عليه بمشاركة المشبه له في امر فيجري التشبيه
 فيما يعتبر به عنى او يلزم بتبعية الاستعارة في التعبيرات
 الاستعارة في معاني الحروف ومن الحواشي التي اثبتتها في هذا
 المقام هذا ولم يقسمها المجاز المرسل الى الاصل والتبعي
 على قياس الاستعارة لكن ربما يشعر بذلك كلامهم قال
 في المفتاح من امثلة المجاز المرسل قوله تعالى فاذا قرأت
 القرآن فاستعذ بالله استعملت قرأت مكان اردت القراءة
 لكون القراءة مسببة عن ارادتها استعمال المجاز يا فباين
 العلاقة في المصدر فيشير الى ان استعمال المشتق بمعنى
 المشتق يعني استعمال المشتق بتبعية المصدر وجوز
 في شرح التلخيص ان يكون نطقت في نطق الحال مجازا
 مرسل عن ذلك باعتبار ان الالة لازمة للنطق فافهم
 يريد انه بين علاقة المجاز بين معنى المصدر بين دون
 الفعلين ويشتر ذلك باعتبار العلاقة بين المصدرين
 اولا وفيه بحث لانه يته على ان العلاقة باعتبار بعض
 اجزاء معنى الفعل دون كل جزء وانكر التبعية قدم المفعول
 لانه من وضع الظاهر موضع المظهر وكان الالتباس فوضعه
 موضع الضمير لان الضمير كان متصلا واجب التقديم على
 الفاعل لعدم تعذر الاتصال فاحفظه فانه نكتة جليلة
 قد وفقنا باستخراجها السكاكي وردتها الى امكنية لا بردة
 نفسها الى امكنية بل يجعل قرينتها مكنية ويرد نفسها

الى التخيلية ولما كان المقصود مبهما قال كما استعرفه لينظر
 بيانه فان قلت لا وجه لانكار التبعية وغايته اخراجها عن
 كونها متيقنة اذا احتمل كونها ممكنة لا يرفع احتمالا لها قلت
 يرجح الممكنية عدم كونها تابعة لاعتبار استعارة اخرى والا
 حتمال المرجوح منكر عند ذوى العقول الراجح ونبه فيها
 بعد على كون الانكار انكارا مبنيًا على الرجحان لا على البطلان
 لو كنت ذاتية الفريدة الثالثة ذهب السكاكي الى انه
 ان كان المستعار له متحققا حتميا وعقلا فالاستعارة
 حقيقية لكون المستعار له متحققا متيقنا والا فتخيلية
 لبناء المستعار له على التوهم والتخيل وهذا برة ما ذكره
 السكاكي والآفا القسمة التي تستفاد من كلامه ثلاثية
 حقيقة وتخيلية ومحملة لها ولما كانت المحملة لهما
 لا تخرج عنهما جعل مال القسمة الاخصار في الحقيقة وا
 لتخيلية واما قال وسينكشف لك حقيقتها اشارة الى ما سبكه
 من انها القرينة للاستعارة الممكنية كما في اظفار المنيه فان
 الاظفار استعمال في امور تخيلية وتوقفت في المنيه شبيهة
 بالاظفار بعد تشبيهها بالسبع وتزيلها منزلة واحالة
 على ما سياتي من تعريفها بانه تعسف لان القرينة حاصلة
 بمجرد اثبات الاظفار الحقيقية لها مجازا فتوهم صورة
 شبيهة بالاظفار فيها واستعمال الاظفار فيها التحصيل
 القرينة للممكنية خروج عن الطريق المستقيم الفريدة
 الرابعة الاستعارة ان لم تقترن بما يلزم شيئا من المستعار
 منه والمستعار له مطلقا المراد من الاقتران بما يلزم الاقتران

بما يلزم الاقتران بما سوى القرينة والآفا القرينة ما يلزم
 المستعار له فلا يوجد استعارة مطلقا لا يقال الاستعارة
 باعتبار القرينة لا تقترن بما يلزم المستعار له بل تقترن
 بما يلزم ما يصير مستعارا له باقتران القرينة لانا نقول
 الاستعارة انما تتحقق بالقرينة المانعة عن ارادة المو
 له وما يلزم المستعار له القرينة المعينة فالاستعارة باعتبار
 القرينة المعينة مقترنة بما يلزم المستعار له فلا بد من
 التقييد بخواريت اسد الاولي تقييده بالوصف بالرمي
 ليلا يتوهم ان الاطلاق مشروط بانتفاء القرينة وان قرنت
 بما يلزم المستعار له منه فربما خواريت اسد له لبد
 واللبد على وزن علم الشعرا الملتزم ببعضه ببعض جدا
 واللبدة شعرة الاسد المتلبد على رقبته ويقال للاسد
 ذولبدة واللبد كغيب جمعها اظفاره جمع ظفر لم يقل من
 التقليل بمعنى القطع جعلوا قوله له لبد ترشحا لان اللبد
 يلزم المشبه به ومن خواصه وكذا اظفاره لم يقل لان عدم
 تقليل الاظفار اخص به لا تقول في قوله اظفاره لم يقل شائبه
 تجريد لان الوصف بعدم تقليل الاظفار انما يتعارف فيما هو
 من حاله تقليل الاظفار وهو الانسان لانا نقول عدم تقليل
 الاظفار كناية عن القوة على ما في حواشي الكشاف فتأمل قوله
 شائبه التجريد باعتبار اصل اللغة لا باعتبار ما هو المراد
 المتعارف من تقليل الاظفار لانه كناية عن الضعف في شروح
 الكشاف يقال فلان مقلوم الاظفار اي ضعيف وان قرنت
 بما يلزم المستعار له فمجردة لتجريدتها عن بعض مبالغة

في الاستعارة لانه صار بذكر ملايم المشبه بعد من دعوي
الاتحاد الذي في الاستعارة ومنه تنبأ المبالغة نحو رايت
اسد اشكال السلاح وقد يجتمع الترشيع والتجريد كما في قوله
لري اسد اشكال السلاح مقذف له لبد اضفاره لم تقلم اي
عند اسد قام السلاح كثير اللحم والمقذف اسم مفعول من
التقزيف بالقاف والزال المعجمة مبالغة في القذف بمعنى الرمي
كانه رمي بالحجر والتقسيم اعتباري والترشيح ابلغ الاشتماله
على تحقيق المبالغة في التشبيه اسناد الابلية الى الترشيع
مجازي من قبيل الاسناد الى السبب والافا لبلغ من المبالغة
هو اللام ومن المبالغة هو التكلم والاطلاق ابلغ من التجريد
وقد اشترنا الى وجهه فتنبه وجمع التجريد والترشيح في مرتبة
الاطلاق لتساوقهما بتعارضهما واعتبار الترشيح والتجريد
انما يكون بعد تمام الاستعارة فلا تعد قرينة المصراحة تجريدا
نحو رايت اسدا رمي ولا قرينة الملكية ترشيعا والا لم توجد
استعارة مطلقة ويستفاد من كلامه انه لو لم تشترط زيادة
التجريد والترشيح على تمام الاستعارة لما انت التخييلة ترشيعا
وليس كذلك مطلقا لان الترشيح ذكر ملايم المستعار منه وا
مستعار منه في الملكية المشبه على مذهب السكاكي نعم يكون
كذلك على المختار الفريدة الخاصة الترشيح يجوز ان
يكون باقيا على حقيقة تايغا في الذكر عن التعبير عن الشيء
بلفظ الاستعارة مريبا للاستعارة لا يقصد به الاقويتهما
كانه نقل لفظ المشبه به مع رديفه الى المشبه ويجوز ان
يكون مستعارا من ملايم المستعار منه ملايم المستعار له

ويكون

ويكون ترشيح الاستعارة بمجرد انه غير عن ملايم المستعار
له بلفظ موضوع ملايم المستعار منه ولا يخفى ان هذا المختص
يكون لفظ ملايم المستعار منه مستعارا بل يحقق الترشيح
بذلك التعبير على وجه الاستعارة كما ان اوعلى وجه المجاز
المركب اما الملايم المذكور والقدر المشبه به في المشبه والمشبه
به وانه يحتمل املا في التجريد بان يكون باقيا على حقيقة
او مجازا على ملايم المشبه به في مجمع التجريد والترشيح ومكمل
الوجهين بل الوجه قوله تعالى واعتصموا بحبل الله حيث
استعير الحبل للعهد لمسا به العهد بالحبل في كونه وسيلة
في ربط شي بشي وذكر الاعتصام وهو التمسك بالحبل ترشيعا اما
اما باقيا على معناه او مستعارا للوثوق بالعهد او مجازا ام رسلا
في الوثوق بالعهد لعلاقة الاطلاق والتقيد فيكون مجازا بمر
او في الوثوق بانه قيل ثقتوا بعهد الله وحينئذ كل من الترشيح
والاستعارة ترشيح للاخر فامل ولا يخفى ان الترشيح المعروف
بذكر الملايم المشبه به بعد شموله لذكر الملايم المشبه بلفظ
الملايم المشبه به وكانه اخذهما ذكره الشارح المحقق في شرحه
للتلخيص اني استنبطت من كلام الكشاف انه قد تكون قرينة
الاستعارة بالكناية ذكر ملايم المشبه بلفظ ملايم المشبه
به فيما ذكره في قوله تعالى وينقضون عهد الله وسند كبر
تفصيله وما عليه فيما سند كبر في الاستعارة التخييلية الفريدة
السادسة المجاز المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة
مع قرينة كالمفرد اي قرينة المفرد في كونها مانعة عن ارادة
الموضوع له فيصدق التعريف على مجموع واعتصموا بحبل

تبتين

الله على الاحتمالين لانه اذا استعمل جزء من اجزاء المركب في غير
ما وضع له فقد استعمل مجموعا في غير ما وضع له لان الموضوع
له المجموع مجموع المور وضع له الاجزاء وفي تسمية مجموع المركب
الاستعارة مركبة نظرا لبل في تسميتها استعارة كمالا يخفى على
من ليس بمعرفة كمالها غير من القن وكذا يصدر عن مجموع
قولنا في رحمة الله اي في الجنة مع ان في جعله مجازا مركبا
نظرا والحاصل ان المجاز المركب يختص بالتمثيل والخبر
المستعمل في الانشاء والمستعمل في لازم فليدة الخبر والانشاء
المستعمل في الخبر ولا يشتمل ما تجوز في احد الالفاظ فيه
ان كانت علاقته غير المشابهة فلا يسمى استعارة في حواسيه
ولم يقل يسمى مجازا من سبل لعدم تصر محله بذلك هذا وا
لشرطية خبر لقوله المجاز المركب وما بينهما اعتراض بالواو
ويوهم نفى التسمية بالاستعارة انه يسمى باسم اخر بل
يكاد يوهم انه يسمى تمثيلا بغير ضمنية الاستعارة مع انه
لا يسمى باسم بل مما فات القوم واعترض عليهم الشارح
المحقق للتأخير بان المجازات المركبة كثيرة كالاخبار
المستعملة في الانشاءات فلا وجه لحصر المجاز المركب في الاستعارة
التمثيلية ونحن نقول لا تجوز في شيء من اجزاء التمثيلية
من حيث هي استعارة تمثيلية بل هي على ما كانت عليه
قبل الاستعارة من كونها حقايق او مجازات او مختلفات
بل في المجموع من حيث هو المجموع بخلاف غيرها من
المركبات فان التجوز فيها سار من التجوز في احد اجزائها
فلم يلتفتوا الى ذلك التجوز واكتفوا عن بيانه ببيانات

الفن

التجوز

٩
التجوز في مفردة وهيئة المركب الخبري او الانشائي موضوعه
لنوع من النسبة فيتجوز فيها بنقلها الى نوع اخر فيصير المركب
مجازا بتبعيته ذلك التجوز بخلاف التمثيل نعم يتجه ان التجوز
في الهيئة التركيبية لم يدخل في شيء من الاقسام فاما ان يتجوز
في الكلمة المستعملة في التعريف وتجعل شاملة لها واما ان
يتراكب بانيها بالمقايضة فان قلت انها يدفع بهذا ما ذكرنا
من المركبات لا المركبات المقصودة بها افادة لازم الخبر
فان قولنا حفظت التورية يقصد به افادة معنى علمت
انك حفظت التورية ولا تجوز في شيء من اجزائه فهو كقولنا
تقدم رجلا وتوخر اخرى بعينه قلت لعله عند من قيل
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فيمن يوزن المسلمون
فانه يفاد به ان هذا الشخص ليس بمسلم لكن من عرض الكلام
ولا يصير اللفظ به مجازا وللمص في هذا المقام حاشية يغني عنها
ما ذكرنا لكن نقلها ليكون شرحا جامعا لحواسيه رعاية
لحق مكتوبه وهي هذه اجزاء المركب المسمى استعارة تمثيلية وان
كان لها من دخل في انتزاع وجه الشبه الا انه ليس في شيء منها
على انفراده تجوز باعتبار هذا المجاز المتعلق بمجموعها بل هي باقية
على حالها من كونها حقيقة او مجازا اما الاول فلما في المثال المذكور
واما الثاني فكل الوغير في الكلام المذكور عن التقديم والتأخير
او الرجل بلفظ مجازي وكما في قوله جل من قائل ختم الله على
قلوبهم اذا جعل الختم استعارة لاحداث هيئة مانعة عن
حلول الحق فيها وجعل الكلام استعارة تمثيلية بناء على تشبيه
حال قلوبهم بحال قلوب ختم الله عليها مقدرة او حقيقة هذا

كلامه والا يسمى استعارة تمثيلية لا شتماله على التمثيل وخص
التمثيل بهما مع انه لا استعارة بدون تمثيل لان فضل التشبيه
للتشبيه المركب بالمركب حتى كان ما عداه من التشبيه في نظر
البليغ كالتشبيه وهذه الاستعارة متعارفة في سائر اللغات حتى
لا يكاد يرضى من ذاق حلاوة البيان ولو بطرف اللسان ان
يحمل الاستعارة في المركب على الاستعارة في المتعدد ان امكن
ويحمل عليه حتى الامكان ليكون المنظور للجليغ بهذا التشبيه
النسبية العظم الشأن وحقيقته ان تؤخذ امور متعددة
من التشبيه وتجمع في الخاطر وكذا من التشبيه به ويجعل الجوارح
مشاركين في مجموع متفرع يشبهها وان اردت مزيد التفصيل
فلا يطلبه من هذا المختصر القليل وارجع الى مقام اعد مثله الا اني
كلام عدا الايجاز من فضله وفي حواشيه كما ان الاستعارة المصروفة
قد تكون مركبة يجوز ان تكون الاستعارة المكنية ايضا مركبة
ولا مانع من ذلك عقلا لكنهم لم يذكروا في قواعد في الكلام تردد
ثم كتبت على هذه الحاشية ظفرت بعد حين من الزهر
بوقوعه في كلام الله تعالى على ما ذكره العلامة التفتازاني
في قوله تعالى افني حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من
في النار في سورة تنزيل ومن حواشيه في هذا المقام اذا
قيل انبت الربيع البقل وقصد تشبيه التلبس الغير الفاعلي
فاستعمل المركب الموضوع بالموضع النوعي للثاني في الاول فلا
شك انه مجاز مركب والعلاقة فيه المشابهة وصرح العلامة
التفتازاني في شرح الاصول بانها استعارة تمثيلية نحو اني
اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ولي فيه بحث فان الاستعارة

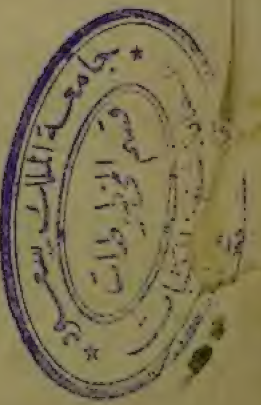
في المركبة

في المركبة التمثيلية على ما صرحوا به يجب ان يكون وجه
الشبه هيئة منتزعة من عدة امور وكذا الطرفان يجب
ان يكون هيتين منتزعتين من مجموع اشياء قد تضامت
وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا فيقع في كل من الطرفين
عدة امور مما يكون وجه الشبه فيها بينهما ظاهر لكن
لا تلتفت اليه وفي كون المثال المذكور كذلك بحث ولا
يشبهه ان نحو اني اراك اه انه غير مستعمل في التلبس
الغير الفاعل ثم القول بمثل هذا النوع من المجاز في مثل
هذا التركيب نسبة العلامة عضد الملة والدين في
الفوائد الغيائية وشرح المختصر الى الامام عبد القاهر
وذكر الفاضل التفتازاني انه ليس قولاً لعبد القاهر ولا
لغيره من علماء البيان لكنه ليس ببعيد هذا الكلام
وما ذكره من البحث منذ دفع بانه لو قصد تشبيه غير
الفاعل بالفاعل لمضاهاته اياه في التلبس واسند الفعل
اليه كما هو المشهور لم يكن تجويزاً في اللغة فضل عن ان
يكون مجازاً مركباً اما الولي فقد قصد تشبيه التلبس في المجاز
العقلي الذي هو عبارة عن مفهوم المركب من غير قصد
الى جزء من الاجزاء بالتلبس الذي هو عبارة عن مفهوم
مركب آخر كذلك فاستعمل اللفظ الموضوع بالموضع
النوعي للمركب الثاني في الاول فلا خفا في انها تشبيه اشياء
باشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحداً
وح يكون مثل قولنا اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ولا
يلزم من تشبيهه بهذا الاعتبار بالقول المذكور مستهلاً



في التلبس الغير الفاعل فلا يتجه ايضا ما ذكره بقوله ولا
ولا يشتبه ان نحواني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى غير
مستعمل في التلبس الغير الفاعل وما يوجب ما ذكرنا ما
نقله انه قال ذلك المحقق انه لم يقل به احد لكنه ليس
ببعيد فانه يشير الى ان توجيه المركب المذكور غير ما
هو المشهور نحواني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
ظاهرة وتؤخر رجلا اخرى ولا يحصل له بل اخرى صفة
تارة اي اراك تقدم رجلا تارة وتؤخر تلك الرجل تارة
اخرى اي تردد في الاقدام اي الشجاعة والمجرأة على
الامر والاجسام بحجم وحاء اي كف النفس عنه لا ترى
ايها اخرى هكذا حقق المثل فانه في التحقيق الوقت
الاجلي ولا يذهب عليك انه لا يمكن الحكم على مفهوم
الجملة كما لا يصح على مفهوم الفعل والحرف فلا يصح فيه
التشبيه الذي هو مبني الاستعارة بل لا بد من التشبيه
فيما يسرى التشبيه منه الى التشبيه في مفهوم ذلك المركب
كان يعتبر التشبيه في مضمون الجملة او في الهيئة المنزعة
منها فتكون الاستعارة فيها تبعية ايضا وقد خلا عن
الايما اليه كلام القوم وما يحتاج في الصدر ولا يجد في صدر
بعد الصدر ان قوله اي اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
مسبب عن التردد فيحمل ان يكون التجوز باعتبار
فيتحقق المحاز المرسل في المجموع من غير تصرف في الاجزا
كالاستعارة العقد الثاني في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية
اتفقت كلمة القوم الظاهر كلمات القوم لانه لا بد للاتفاق

الاعلى



من

من فاعل متعدد الا ان يقال قصد بتوحيدها المبالغة في
الاتفاق حتى تجاوزت الى الاتحاد ولا يبعد ان يقال الاسناد مجازي
وحقيقته اتفقت القوم في ملتهم فلا يضر وحدة الكلمة في فاعلها
على انه اذا شبه امر باخر من غير تصريح بشئ من اركان التشبيه
سوى المشبه لمراد بالمشبه ما لو اتى بالتشبيه كان مشبهها
لا ما ذكره لكونه مبشها فان المنية في اظفار المنية ليس هكذا
اذ ليس في نظم هذا الكلام تشبيه بل التشبيه مرموز اليه
باضافة الاظفار والشرط المذكور يشمل قولنا زيد في جواب
من قال من يشبه عمر مع انه ليس هناك استعارة بالكناية
فاخرجه بقوله ودل عليه اي على ذلك التشبيه بذكر ما يخص
المشبه به لا يشمل مثل ينقضون عهد الله اذ اراد بالنقض
ابطال العهد فانه لم يدل على التشبيه فيه بذكر ما يخص المشبه به بذكر ما يخص
بلفظ ما يخص المشبه به الا ان يتكلف بما رجوان لا يخفى على
مثلا وفي شمول البيان الاستعارة بالكناية على مذهب السكا
نظر لان مبني الكلام في مذهبه على تناهي التشبيه كما هو مقتضى
الاستعارة فليس الدلالة بذكر ما يخص المشبه به على التشبيه
بل على دعوى تقرير الاتحاد بحيث لا يقصد بالدعوى ويجعل
مسلم الثبوت ويعبر عنه باسم المشبه وكذا في شموله للاستعارة
بالكناية على المذهب المختار اذ الدلالة بذكر ما يخص المشبه
به على اللفظ المستعار للمشبه لا على التشبيه فالاولي ان يقال
اذ لم يذكر شئ من اركان تشبيه شئ بشئ سوى المشبه وذكر معه
ما يخص المشبه به لان هناك استعارة بالكناية لكن اضطررت
اقوالهم اي اختلفت اقوالهم من قولهم اضطر بغير القوم

عليها

المشبه

كي

رة

بمعنى اختلفت كلماتهم وليس بمعنى اختلفت اقوالهم كما هو احد
معاني اضطربت لعدم الاختلال قول السلف والاوليان يقال
اضطربت اقوالهم الى ثلاثة ~~حق~~ حتى يتعين وجه قوله ولن تعرض
لها في ثلث فراير وبعد لم يتبين خفاء وجه قوله مزيلة بفريفة
اخرى اي مجعولا ذيلها فريفة اخرى وكأنه مستحدث والا فليح
تجد التزييل بهذا المعنى في اللغة لبيان انه هل يجب ان
يكون المشبه في الاستعارة بالكناية مذكور بلفظه اي بلفظ
الموضوع له ام لا الفريفة الاولى ذهب السلف يريد به من
تقدم السكالي وهو في اللغة كل من تقدم من ابايك واقربايلك
وكانه سمي اهل العلم الماضية سلفا لانهم ابااء التعليم الي ان الا
استعارة بالكناية لفظ المشبه به المستعار للمشبه في النفس
المروء اليه بذكر لازم من غير تقدير في نظم الكلام وذكر لازم
قريفة دالة على قصده من عرض الكلام والابعد فيه عن من شاهر
الاشارة الى المعاني العرضية وصدق بمحاسنها المرضية وهكذا
المذهب الثالث الذي جعلها التشبيه المضمر في النفس المروء
عليه بذكر لازم المشبه به مبني على جعل التشبيه معنى عرضيا
لا مقدرا في نظم الكلام وحينئذ وجه تسميتها استعارة بالكناية
او ممكنة اي استعارة ممكنة لان الاسم هو المجرع لا مجرد الممكنة
ظاهرا لانها استعارة بالمعنى المصطلح عليه ومتلبس بالكناية
بمعنى اللغة اي الخفاء وذلك ان لا تتجاوز اللغة فافهم ومن وجوه
ترجيح هذا المذهب ان الاستعارة اقرب الى الضبط لانها
كلها حينئذ المشبه به المستعمل في المشبه وكفى شاهدا
لقوته انه اليه ذهب صاحب الكشاف لا الي غيره ولو احتمالا

فتقدم

فتقدم الطرف للقصر والتعبير عن صاحب المذهب بصاحب
الكشاف تنويه بشأنه ولا يخفى انما ما سبق يستلزم كون المختار
على ابلغ وجه وائمه والاولي بقوله وهو المختار والتفريع ويمكن ان
يعتذر لترك التفريع في ان المقصود انه مختار الجود وفي التعريف
يستفاد انه المختار بناء على الدليل وكثير من كلام السكالي يحيل الى
ان مذهبه هذا حتى ذهب الشارح المحقق في شرح التلخيص الى ان
مذهبه هذا وصرف عباراته الآية عن ذلك ظاهرها لكن الحق
ان عباراته اظهر في كون مذهبه ما هو المشهور من مذهبه فلماذا
قال الفريفة الثانية يشعر بظاهر كلام السكالي بانها اي الاستعارة
بالكناية لفظ المشبه المستعمل في المشبه به بادعاء انه اي المشبه
عينه اي المشبه به ولا يخفى ان تسميتها استعارة بالكناية او
ممكنة غير ظاهرة قريفتها استعارة بالكناية او ممكنة غير ظاهرة
وان سلم ظهور وجه كونها استعارة واختار رد التبعية اليها
بجعل قريفتها استعارة بالكناية وجعلها اي جعل التبعية قر
على عكس ما ذكره القوم في مثل نطقت الحال من ان نطقت استعارة
لولت والحال قريفة ويرد عليه اما من الرد او من الورد وان لفظ
المشبه لم يستعمل الا في معناه فلا يكون استعارة لان الاستعارة
عنده مطلقا صير من المجاز وهذا ايراد على تفسيره الاستعارة
بالكناية وهذه شبهة قوية لم يحج حول دفعها الحرجا يليلق
ان يصفي اليه ونحن رفضناها في رسالتنا الموهولة للاستعارة
بالفارسية في الاستعارات وقوله وهو الظاهر انه قد صرح بان
نطقت مستعار للامر الوحي فيكون الاستعارة والاستعارة والا
ظهر انه بالنصب عطف على نطقت في الفعل لا تكون الاتبعية فلم يمه

رة

يفتها

رة

نطقت الحال
جمع اذا قلت نطقت
بكذا فالقوم عيان في نطقت
استعارة تابعة للاستعارة
النطق بالدلالة كانه اسم
النطق في الدلالة اولاه
نطقت نطقت بمعنى ذلك
وذكر الحال قريفة تلك الاستعارة
وعند السكالي ان الحال استعارة
ظهور كناية عن المشبه
بالكناية كناية عن المشبه
قريفة الممكنة عن حاص
حكم بانفقاء الاتم بانها

السكالي كونه مستعملا رايانا ما رايانا بيا نهم ان السكالي جعل
الاستعارة التخيلية مستعملة في امر وهي توهه المتكلم
تشبيها بمعناه الحقيقي ولم نعثر من غيره على نسبة التجويز
اليه بان يكون مرهبة التجويز دون الترجيح والتعيين
وتسميه استعارة هذا ظاهر تخيلية لانه ما خيله
استعمال المشبه في المشبه به ولا يخفى انه تعسف احي
خروج عن سواء الطريق والفراد عن كل رفيق وهو في
السلوك لا يلق وذلك لان الجادة هي جعل اللفظ تابع للمعنى
فجعل المعنى تابعا لخروج عنها فالسكالي عدل عما عليه
طبيعة المعنى من اثبات المعنى الحقيقي لملايم المشبه
به للمشبه الى ان المتكلم توهه صورة وهمية
يستعار لها لفظ الملايم للمشبه به ولا يرى داع اليه
كما ترى سوى طلب استعمال لفظ الملايم الاستعارة
المتعارفة في اللفظ المستعمل في غير ما وضع له ذلك
الفريدة الرابعة المختار في قرينة الملكية المذكور
تابع يشبه راد المشبه به اي تابعه كان باقيا على
معناه الحقيقي وقد عرفت مشاه وفيه بحث لجواز
ان يكون ذلك فيما اذا لم يشع استعمال لفظ راد المشبه
الا فيما اذا لم يكن فانه الذي دل عليه سوق عبارة
الكشاف حيث قال شاع استعمال النقض في ابطال العهد
ووجه ما ذكره المص ان الاولى رعاية جانب اسم الاستعارة
ان لم يمنع جانب المعنى ويقارنه ما سبق ان جعل
الجميع على نحو واحد اذا لم يكن فيه كلفة اولي مع ان

خلوص

القرينة عن الضعف مطلقا يدعوا اليه وكان اثباته له
استعارة تخيلية لا توهه صورة اياه تشبيهة له على ما هو
مذهب السكالي لانه تعسف لمخالب امنية اي بقاء مخالب
المنية على معناه الحقيقي وكاثبات المخالب للمنية فزده على
كل تقدير الى ما هو له اليك فعليك والسلام عليك وان
كان له تابع يشبه ذلك الراد في المذكور كان مستعملا لذلك
التابع على طريق التصريح فالاحتمالات عنده اربعة كون
الجميع حقيقة والانقسام الى الاستعارة المصروفة والحقيقة
وكون الجميع استعارة تخيلية والانقسام الى الحقيقية
والتخيلية ولك ان تزيد اقسام الاحتمال بما هيئناه للاخير
مرة ان حصل لك الاستقلال وعلينا بالاعراض وعلينا بالا
والحمد لله على كل حال الفريدة الخامسة كما يسمى ما زاد
على قرينة المصروفة من ملايمات المشبه به ترشحا
كذلك بعد ما زاد على قرينة الملكية من الملايمات ترشحا
لها لكون الترشيح موضوعا لمفهوم مشترك بينهما وهو
ما يلايم المستعار منه ويقارن الاستعارة او مفهومه
مشترك بينهما وبين التشبيه وهو ما يلايم المشبه به
ويقارن الاستعارة او التشبيه بل لمفهوم مشترك بينهما
وبين التشبيه والمجاز المرسل ايضا لان الاشتراك خلاف
الاصل لا يثبت من غير ضرورة ولا ضرورة هنا فلك
تحصيل ذلك المفهوم بسهولة ما القينا اليك ولا يخفى
انه لا معنى لقوله ما زاد على قرينة المصروفة لان ذلك ملايم
المشبه به لا يصلح ان يكون قرينة للمصروفة حتى يحتاج

قبال

اي للملكية

لا يبينها المفهوم والمملكة

17

الى تقييد جعله ترشيحا بالزيادة على القرينة ولا يكفي
في التقييد الزيادة على قرينة امكنية قيل لا بد ان يكون
زايدا على قرينة التخيلية ايضا الا ان يقال الراجل على
قرينة التخيلية لا يزيد على قرينة امكنية فلا تغفل ولا يخفى
ايضا ان الاشتراك بين المصراحة وامكنية لا يخص الترشيح بل
يسهل التجريد ايضا بل الاشتراك بين التشبيه والمجاز المرسل
ايضا الا ان يقال التخصيص مجرد اصطلاح فاعرفه ولو لم
تسم تجريدا فان محاسن الكلام ليس من توابع الاسماء
ويجوز جعله ترشيحا للتخيلية او الاستعارة الحقيقية
اما الحقيقية فظاهر وكذا التخيلية بناء على ما ذهب
اليه السكاكي لان التخيلية مصروفة عنده واما التخيلية
على ما ذهب اليه السلف لان الترشيح يكون للمجاز العقلي
ايضا بذكر ملائم المشبه كما يكون للمجاز اللفوي المرسل
بذكر ملائم الموضوع له وللمتشبيه بذكر ملائم المشبه به
وللاستعارة المصروفة كما سبق والا ولي ترك قوله وللاستعارة
المصروفة او زيادة امكنية ايضا ووجه الفرق بينهما جعل
قرينة للمكنية ويجعل نفسه تخيلا او استعارة حقيقية
او اثباته تخيلا وبيني ما يجعل زائدا عليها وترشيحا
قوة الاختصاص بالمشبه فإيهما أقوى اختصاصا وثباتا
به فهو القرينة وما سواه ترشيح خص ببيان الفرق
بين القرينة والترشيح بالمكنية لانه لا التباس بين القرينة
والترشيح في المصروفة كما اشرنا اليه نعم يحتاج الى الفرق

ملک.